ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(320) / عبد الحليم الغِزّي

أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البَتري العباسي التافه (ج24)
اسئلة واجوبة (ق10)
- شيعة العراق هل سيُبايعون السفياني أم سيُحاربونه ؟
الأربعاء: 29/جمادى الآخرة/1443هـ - الموافق 2/2/2022م

في الحلقةِ الماضية وعدتُ الأخَ العزيز سيفَ الله الفضلي من بغداد أنْ أُجيبهُ على سُؤالهِ الَّذي وَرَدَ في رِسالَتهِ الَّتي بَينَ يَدي عن السُّفياني، وتحديداً عن موقفِ الشيعةِ من السُّفياني، وبشكلٍ خاص السؤالُ عن شيعة العراق.

ما هي علاقةُ شيعة العراق بالسُّفياني بحسبِ ما جاءَ في أحاديثهم الشريفة؟!

هناكَ كمٌّ من أحاديث المخالفين تحدَّثت عن السُّفياني وعن علاقةِ الشيعةِ في العراقِ بهِ ما بَينَ السَّلبِ والإيجاب، لا شأنَ لي بأحاديثهم، سَأُحدِّثُكم مِن رواياتنا وأحاديثنا الَّتي جاءت في كُتُبنا المعروفةِ لدينا.

خُلاصةُ ما أريدُ بيانهُ في هذهِ الحلقة: هُناكَ سيناريوهان.

السيناريو الأوَّل: السُّفيانيُّ ستأتي قُوَّاتهُ إلى العراق وسيؤذي شيعةَ العِراقِ أذىً كبيراً.

وهُناكَ سيناريو آخر: مِن أنَّهُ سيؤذي بعضَ شيعة العراق، أمَّا الأعمُّ الأغلب فإنَّهم سيُبايعونهُ بعد أنْ تستقرَّ قُوَّات السُّفياني في النَّجف، مراجعُ النَّجف عمائمُ النَّجف ستكونُ إلى جانب السُّفياني في مُواجهةِ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وهذا هو السيناريو الأخطر.

المعطياتُ على أرضِ الواقع تُشيرُ إلى أنَّ السيناريو الَّذي سيتحقَّقُ في العراق هو السيناريو الثاني، إذا كُنَّا في زمانٍ قريبٍ من ظُهور السُّفياني والَّذي سيكونُ ظهورهُ في زمانٍ قريبٍ من ظهورِ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

سأعرضُ بين أيديكم لقطاتٍ من الأحاديث.

إنَّني أقرأُ عليكم مِن (غَيْبَة النُّعماني)، شَيْخُنا النُّعمانيُّ: **بِسَنَدِه، عَن جَابِرٍ الجُعْفِي، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه: وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشَاً إِلَى الكُوْفَةِ وَعِدَّتُهُم سَبْعُونَ أَلْفَاً فَيُصِيبُونَ مِن أَهْلِ الكُوْفَةِ قَتْلَاً وَصَلْباً وَسَبْياً، فَبَيْنَا هُم كَذَلِك إِذْ أَقْبَلَت رَايَاتٌ مِن قِبَلِ خُرَاسَان وَتَطْوِي المَنَازِلَ طَيَّاً حَثِيثَاً وَمَعَهُم نَفَرٌ مِنْ أَصْحَاب القَائِم، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الكُوفَةِ فِي ضُعَفَاء فَيَقْتُلُهُ أَمِيرُ جَيشِ السُّفْيَانِي بَيْنَ الحِيرَةِ وَالكُوْفَة** - إمامُنا قبلَ هذا ماذا يقول؟: (**ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الإِقْبَالَ نَحْوَ العِرَاق** - هِمَّتهُ هي هذهِ. صفحة (310): **بِسَنَدِه، عَن عِيسَى بنِ أَعْيَن، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه: السُّفْيَانِيُّ مِنَ المَحْتُوم، وَخُرُوجُهُ فِي رَجَب** - في الأسبوعِ الأوَّلِ مِن شهرِ رجب سيكونُ قد بَسطَ نُفوذهُ على سوريا - **وَمِنْ أَوَّلِ خُرُوجِهِ إِلَى آخِرِهِ** - مِن أوَّلِ خُرُوجهِ في شهرِ مُحرَّم، حينما يبدأُ تحركهُ في السيطرةِ على سوريا - **خَمْسَةَ عَشَرَ شَهْرَاً، سِتَّةَ أَشْهُرٍ يُقَاتِلُ فِيْهَا** - مِن مُحرَّم إلى جمادى الثانية في السنة الَّتي تسبقُ سنةَ الظهور - **فَإِذَا مَلَكَ الكُوَرَ الخَمْس** - المناطقَ المُهمَّةَ في بلاد الشام - **مَلَكَ تِسْعَةَ أَشْهُر** - تبدأُ مِن شهرِ رجب تَستمرُّ إلى نهايةِ تلك السنة، يكونُ الظهورُ في شهرِ محرَّم، يستمرُّ بقاءُ السُّفياني من بدايةِ سنة الظهور إلى ثلاثةِ أشهر إلى نهايةِ ربيعِ الأوَّل، وهُنا ستنتهي فِتنةُ السُّفياني - **وَلَم يَزِدْ عَلَيْهَا يَوْمَاً** - الروايةُ مُهمَّةٌ جِدّاً وواضحةٌ جِدّاً.

الحديثُ الثَّالث صفحة (311): **بِسَنَدِه، عَن مُحمَّد بنِ مُسلم، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه** - الحديثُ طويل آخذُ منهُ موطنَ الحاجة، الإمامُ في بداية الحديثِ وجَّهَ الكلامَ إلى الشيعةِ: **اتَّقُوا اللهَ وَاسْتَعِينُوا عَلَى مَا أَنْتُم عَلَيه** - على ما أنتم عليه من انتظارِ إمامِ زمانكم وَمِمَّا يُحيطُ بِكُم مِنَ الفِتَنِ والبلايا - **بِالْوَرَعِ وَالاجْتِهَادِ فِي طَاعَةِ الله** - العبادةُ الحقيقيَّةُ تبدأُ بطلبِ معرفةِ إمامِ زماننا، وتنتهي بانتظارِ فَرَجهِ، أنْ نُكْثِرَ مِن الدُّعاءِ بتعجيل الفرجِ وهذا الإكثارُ لابُدَّ أن يُصاحِبَهُ عَمَلٌ كثيرٌ في التمهيدِ للمشروع المهدويّ الأعظم - إلى أنْ يقولَ إمامنا الباقر: **وَكَفَى بِالسُّفْيَانِي نِقْمَةً لَكُم مِن عَدُوِّكُم** - السُّفيانيُّ سيقضي على رايات الضلالِ في سوريا، السُّفيانيُّ سيقضي على الحُكم العبَّاسي في بغداد، وهذا التعبيرُ يُشَخِّصُ فيهِ إمامُنا الباقرُ مِن أنَّ العبَّاسيينَ في بغداد هُم أعداءُ شيعة الحُجَّةِ بن الحسن، قضيَّةٌ خطيرةٌ جِدّاً - **وَهُوَ مِنَ العَلَامَاتِ لَكُم، مَعَ أَنَّ الفَاسِقَ لَوْ قَدْ خَرَجَ لَمَكَثْتُم شَهْرَاً أَوْ شَهْرَينِ بَعدَ خُرُوجِهِ لَم يَكُن عَلَيكُم بَأس حَتَّى يَقْتُلَ خَلْقَاً كَثِيراً دُوْنَكُم، فَقَالَ لَهُ بَعضُ أَصْحَابِهِ: فَكَيفَ نَصْنَعُ بِالْعِيَالِ إِذَا كَانَ ذَلِك؟ قَالَ إِمَامُنَا البَاقِرُ: يَتَغَيَّبُ الرَّجُلُ مِنْكُم عَنْه فَإِنَّ حَنَقَهُ وَشَرَهَهُ فَإِنَّمَا هِيَ عَلَى شِيعَتِنَا، وَأَمَّا النِّسَاء فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ بَأس إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، قِيلَ: فَإِلَى أَيْنَ يَخْرُجُ الرِّجَال وَيَهرَبُونَ مِنْه؟ فَقَالَ: مَن أَرَادَ مِنْهُم أَنْ يَخْرُجَ يَخرُجُ إِلَى المَدِينَةِ أَوْ إِلَى مَكَّة أَوْ إِلَى بَعْضِ البُلْدَان** - الإمامُ ذَكرَ المدينةَ

وذكرَ مَكَّةَ على سبيلِ المثال، إنَّما هُو الخروجُ إلى أيِّ مَكانٍ - **ثُمَّ قَالَ: مَا تَصْنَعُونَ بِالْمَدِينَة، وَإِنَّمَا يَقْصُدُ جَيْشُ الفَاسِقِ إِلَيْهَا وَلَكِن عَلَيكُم بِمَكَّة فَإِنَّها مَجْمَعُكُم** - مَجْمَعُ المَهدَويين - **وَإِنَّما فِتْنَتُهُ حَمْلُ امْرَأة تِسْعَةُ أَشْهُر وَلَا يَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ الله.**

الحديثُ السابع، صفحة (313): **بِسَنَدِهِ، عَن خَلَّادٍ الصَّائِغ، عَن الصَّادِق صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عَلَيه: السُّفْيَانِيُّ لَابُدَّ مِنْه وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي رَجَب** - هذا الخروجُ بعد انتصارهِ على الراياتِ في الشام - **فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْد الله إِذَا خَرَجَ فَمَا حَالُنَا؟ قَالَ الإِمَامُ: إِنْ كَانَ ذَلِكَ فَإِلَيْنَا** - إلى راية اليماني تلكَ رايتُهم، أو على الأقلِّ إلى رايةِ الخُراساني.

الحديثُ التاسع، صفحة (314): **بِسَنَدِهِ، عَن عَلِيّ بنِ أَبِي حَمزَة، قَالَ: رَافَقْتُ أَبَا الحَسَنِ مُوسَى بنِ جَعْفَر بَينَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَة** - هذا عليُّ البطائني أيَّامَ كانَ على الهدى قبلَ أن يُصبِحَ مَرجِعاً شيعيّاً كَلباً ممطوراً، يقول: **رَافَقْتُ أَبَا الحَسَنِ مُوسَى بنِ جَعْفَر بَينَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَة فَقَالَ لِي يَوْمَاً: يَا عَلِيّ، لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض خَرَجُوا عَلَى بَنِي العَبَّاس لَسُقِيَت الأَرْضُ دِمَاءَهُم حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِي** - يعني أنَّ السُّفيانيَّ حينما يخرجُ لابُدَّ أنَّ عبَّاسيين يحكمونَ بغداد - **قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي أَمْرُهُ مِنَ المَحْتُوم؟ قَالَ: نَعَم، ثُمَّ أَطْرَفَ هُنَيئَةً** - أطرقَ برأسهِ - **ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ وَقَالَ: مُلْكُ بَنِي العَبَّاس مَكْرٌ وَخُدَاع** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن الحُكمِ العبَّاسي الثاني - **يَذْهَبُ حَتَّى يُقَال لَم يَبْقَى مِنْهُ شَيءٌ، ثُمَّ يَتَجَدَّد حَتَّى يُقَالَ مَا مَرَّ بِهِ شَيء** - ما هذا نحنُ نُشاهدهُ الآن في زماننا في الحكم العبَّاسي الشيعي في بغداد، تشتدُّ الخلافاتُ فيما بينهم حتَّى يبدو أنَّ أمرهم سينتهي، ولكنَّ المرجعيَّة بمكرها وخُداعها تتدخَّلُ وحينئذٍ تُعيدُ الحياةَ إليهم، كم مِن انتخاباتٍ كادت أن تفشلَ بالتمامِ والكمال، السيستانيُّ في اللحظات الأخيرةِ تدخَّلَ بمكرهِ وخُدَاعهِ وأعادَ الحياةَ لتلكَ الانتخاباتِ ولتلكَ المجموعاتِ العبَّاسيَّةِ الشيعيَّة.

الحديث الحادي عشر، صفحة (315): **بِسَنَدِهِ، عَن الحَسَنِ بنِ الجَهم، قَالَ، قُلتُ للرِّضَا: أَصْلَحَكَ الله، إِنَّهُم يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ يَقُوم وَقَدْ ذَهَبَ سُلْطَانُ بَنِي العَبَّاس، فَقَالَ: كَذَبُوا إِنَّهُ لَيَقُوم وَإِنَّ سُلْطَانَهُم لَقَائِم** - لابُدَّ من وجودِ حُكمٍ عبَّاسيٍّ شيعيٍّ في بغداد، والسُّفيانيُّ هو الَّذي سَيُسقِطُ هذا الحُكمَ العبَّاسيَّ الشيعيَّ في بغداد.

الكتابُ الَّذي بينَ يدي هو الجزءُ 52 من (بحار الأنوار) للمجلسي: **بِسَنَدِهِ، عَن جَابِر بنِ عَبد الله الأَنْصَارِي، عَن أَنَسِ بنِ مَالِك** - أذهبُ إلى موطن الحاجةِ: **وَيَدْخُلُ جَيْشُ السُّفْيَانِي إِلَى الكُوْفَة فَلَا يَدَعُونَ أَحَداً إِلَّا قَتَلُوه، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُم لَيَمرُّ بِالدُّرَّةِ المَطْرُوحَةِ العَظِيمَة** - يعني بإمكانهِ أن يأخُذها، ليسَ هُناكَ مِن مانعٍ يمنعهُ أن يأخذها - **فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهَا وَيَرَى الصَّبِيَ الصَّغِيرَ فَيَلْحَقُهُ فَيَقْتُلُه** - صُورةٌ بشعةٌ جِدّاً.

صفحة (222) من حديثٍ طويلٍ جاء مَرويّاً في تفسير العيَّاشي: **عَن جَابِرٍ الجُعْفِي، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ وَسَلامُه عَلَيه** - أذهبُ إلى موطن الحاجةِ منه ما يرتبطُ بالسُّفياني - **وَيَظْهَرُ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا آلَ مُحَمَّد وَشِيْعَتَهُم فَيَبْعَثُ بَعْثَاً إِلَى الكُوفَة، فَيُصَابُ أُنَاسٌ مِنْ شِيْعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ بِالكُوفَةِ قَتْلَاً وَصَلْبَاً، وَتُقْبِلُ رَايَةٌ مِنْ خُرَاسَان حَتَّى تَنْزِلَ سَاحِلَ الدَّجْلَة، يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ المَوَالِي ضَعِيف وَمَن تَبِعَهُ فَيُصَابُ بِظَهْرِ الكُوْفَة** - من قِبَل السُّفياني.

صفحة (264): **بِسَنَدِهِ، عَن إِسْحَاقَ بنِ عَمَّار، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيه: لَا تَرَونَ مَا تُحِبُّون حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلان فِيمَا بَيْنَهُم** - بَنو فُلان بني العبَّاس - **فَإِذَا اخْتَلَفُوا طَمِعَ النَّاس وَتَفَرَّقَت الكَلِمَة وَخَرَجَ السُّفْيَانِي.**

صفحة (272)، وهذا الحديثُ لا يخلو من اختلالٍ أيضاً، حديثٌ طويل عَن الأَصْبَغِ بنِ نُبَاتَة، عَن أَميرِ المُؤْمِنين صَلواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيه: **وَيَبْعَثُ** - السُّفيانيُّ - **مِئَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفَاً إِلَى الكُوْفَة، وَيَنْزِلُونَ الرَّوْحَاءَ وَالفَارِق** - والصحيحُ (الفاروق)، أسماءُ مواقع - **فَيَسِيرُ مِنْهَا سُتُونَ أَلْفَاً حَتَّى يَنْزِلُوا الكُوفَة مَوْضِعَ قَبْرِ هُودٍ عَلَيهِ السَّلَام بِالنُّخَيْلَة فَيَهْجِمُونَ إِلَيهِم يَومَ الزِّينَة وَأَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عَنِيد يُقَالُ لَهُ الكَاهِنُ السَّاحِر** - قُلتُ لكم: هذا الحديثُ فيهِ اختلالٌ، اختلالهُ من جهةِ عدمِ تطابُقِ مضامينهِ معَ الرواياتِ الصحيحةِ الَّتي وردت في كُتبنا الأصليةِ القديمةِ الواضحة، لكنَّني قرأتُ نماذجَ من تلكَ الأحاديث كي أُبيِّنَ لكم من أينَ نشأت صورةُ السيناريو الأوَّل وهُو أنَّ السُّفيانيَّ سَيؤذي شيعةَ العراق.

أذهبُ بِكُم إلى (غَيبَة الطوسي): **بِسَنَدِهِ، عَن عُمَر بنِ أَبَان الكَلْبِي، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه: كَأَنِّي بِالسُّفْيَانِي أو بِصَاحِبِ السُّفْيَانِي** - قطعاً الترديدُ من الراوي، الواضحُ في أحاديثنا فإنَّ السُّفياني لا يأتي إلى العراقِ بشخصهِ وإنَّما يبعثُ رجالاً من قادتهِ، من أعوانه - **قَدْ طَرَحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُم بِالْكُوفَة** - الرَّحْبَةُ المكانُ الواسع - **فَنَادَى مُنَادِيه: مَن جَاءَ بِرَأسِ رَجُلٍ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَم** - هذا يعني أنَّ الَّذينَ يقطنونَ النَّجفَ والكُوفةَ ما هُم من شيعةِ عليٍّ في نَظرِ السُّفياني، في نَظرِ صاحب السُّفياني، لماذا؟ لأنَّهم قد بايعوا السُّفياني، هُوَ يبحثُ عن شيعةِ عليٍّ الَّذينَ هُم في حالِ انتظارِ لإمامِ زمانهم وهم رافضونَ للسُّفياني ورافضونَ لشيعةِ النَّجفِ والكوفةِ الَّذينَ بايعوا السُّفياني بأمرِ مراجعِ النَّجفِ وكربلاء - **فَيَثِبُ الجَارُ عَلَى جَارِهِ وَيَقُولُ هَذا مِنْهُم، فَيُضْرَبُ عُنُقُهُ وَيَأخُذُ أَلْفَ دِرْهَم، أَمَا إِنَّ إِمَارَتكُم يَومَئِذٍ لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَوْلَادِ البَغَايَا..**

اللقطةُ المهمَّةُ هي هذهِ: مِن أنَّ قائدَ جيش السُّفياني سيستقرُّ في النَّجف، ومِن أنَّ مراجع النَّجف، ومِن أنَّ شيعةَ النَّجف سَتُبايعُ السُّفياني، وسَيُعينونَ السُّفيانيَّ في البحثِ عن المنتظرينَ لإمامِ زمانهم من شيعةِ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

الجزء 52 من (بحار الأنوار): **عَن عَبد الأَعْلَى الحَلَبي، عَن إِمَامِنا الجَوَاد صَلواتُ اللهِ وسَلامُه عليه يقول: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِم مُصْعِدِينَ مِنْ نَجَفِ الكُوْفَة وَعَلَى الكُوفَةِ خَنْدَقٌ مُخَنْدَق، قُلتُ: خَنْدَقٌ مُخَنْدَق؟! قَالَ: إِي وَالله! حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيهِ السَّلام بِالنُّخَيْلَة فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَين** - الحديثُ عن إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ عليه - **فَيَخْرُجُ إِلَيهِ مَنْ كَانَ بِالْكُوفَةِ مِنْ مُرْجِئهَا** - إنَّهم مراجعُ النَّجفِ وكربلاء ومَن يُشايعهم - **وَغَيرِهِم مِنْ جَيشِ السُّفْيَانِي** - السُّفيانيُّ مُستقرٌّ في النَّجفِ في الكُوفة، ويخرجونَ معهُ لقتالِ صاحب الأمر - **فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: اسْتَطْرِدُوا لَهُم، ثُمَّ يَقُولُ: كُرُّوا عَلَيهِم، قَالَ أَبُو جَعْفَر: لَا يَجوزُ وَاللهِ الخَنْدَقَ مِنْهُم مُخْبِر** - الروايةُ صريحةٌ وواضحةٌ في أنَّ شيعةَ النَّجفِ وكربلاء سيكونونَ مع السُّفياني، وحينما تكونُ النَّجفُ وكربلاء معَ السُّفياني يعني أنَّ شيعةَ العراق ستُبايعُ السُّفياني.

وهذا ما يُحدِّثُنا عنه إمامنا السَّجَّاد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، صفحة (387): **عَن أَبِي خَالِدٍ الكَابُلي، عَن إِمَامِنَا السَّجَّاد صَلواتُ اللهِ وَسَلامهُ عَلَيه** - إمامُنا السَّجَّادُ يتحدَّثُ عن حركةِ القائمِ من الحجازِ باتجاهِ العراق، إلى أن يقول: **ثُمَّ يَسِير** - الإمامُ الحُجَّة - **حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى القَادِسِيَّة** - موطنٌ قريبٌ من النَّجف - **وَقَد اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالكُوفَةِ وَبَايَعُوا السُّفْيَانِي** - هؤلاءِ هُم شيعةُ البصرةِ والناصريَّةِ والعمارة، إنَّهم شيعةُ السماوةِ والديوانيةِ والحلَّةِ وكربلاءَ والنَّجف، لاحظتُم أنَّ الأحاديثَ الَّتي تحدَّثت عن ذبح السُّفياني لشيعة الكوفةِ لا تخلو من خللٍ واضطراب، أمَّا هذهِ الأحاديثُ واضحةٌ وصريحةٌ.

الحديث (205)، عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: **يَقْدِمُ القَائِمُ حَتَّى يَأتِيَ النَّجَف فَيَخْرُجُ إِلَيهِ مِنَ الكُوفَةِ** - مَن؟ - **جَيْشُ السُّفْيَانِي** - يخرجُ إليهِ مِنَ الكُوفة ليسَ خائفاً إنَّهُ مُطمئنٌ لأنَّ الكوفةَ قد بايعتهُ، وإلَّا لو كانَ خائفاً من أهلِ الكُوفةِ والنَّجف من أنَّهم سَيُناصرونَ إمامهم لخرجَ مِنَ الكُوفةِ احتياطاً من دُونِ أن يُصاحِبَهُ أهلُ الكوفة، دَقِّقوا في كلمات الرواية: **وَأَصْحَابُهُ** - أَصْحَابُهُ مراجعُ النَّجف - **وَالنَّاسُ مَعَه** - عامَّةُ شيعةِ العراق الَّذينَ بايعوا السُّفياني - **وَذَلِكَ يَوْمُ الأَرْبِعَاء فَيَدْعُوهُم** - الإمام يدعوهم - **وَيُنَاشِدُهُم حَقَّه وَيُخْبِرُهُم أَنَّهُ مَظْلُومٌ مَقْهُور وَيَقُول: مَن حَاجَّنِي فِي الله فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالله** - إلى آخرِ خُطبتهِ، فماذا يقولون لهُ بعد أن يَخطُبَ فيهم؟ - **ارْجَع مِن حَيْثُ شِئْت لَا حَاجَةَ لَنَا فِيْك وَقَدْ خَبَرْنَاكُم وَاخْتَبَرْنَاكُم** - إلى آخر الروايةِ، هذهِ الرواياتُ واضحةٌ وواضحةٌ جِدَّاً وصريحةٌ وبَيِّنة مِن أنَّ شيعةَ العراق سَيُبايعونَ السُّفياني، سَيُناصرونَ السُّفياني.

أُلَخِّصُ المطلبَ في النُّقاطِ التالية:

أوَّلاً - أحاديثُ كُتبِ المخالفين لا شأنَ لي بها.

ثانياً - أحاديثُنا الَّتي في كُتبنا بالإجمال تتحدَّثُ عن مسارين عن صورتين:

صورةٌ تقول: مِن أنَّ السفيانيَّ سيؤذي عامَّةَ شيعة العراق، ومِن أنَّ الشيعةَ سيكونونَ في مُواجهتهِ، الرواياتُ الَّتي تحدَّثت عن هذا المضمون لا يخلو بعضُها من اختلالٍ.

أمَّا الصورةُ الثانية السيناريو الثاني وهو الَّذي أذكرهُ دائماً في أحاديثي: مِن أنَّ السُّفيانيَّ سيؤذي بعضَ شيعة العراق، أمَّا الأعمُّ الأغلب من شيعة العراق سيُبايعونَ السُّفياني، النَّجفُ ستكونُ مفتوحةً لجيش السُّفياني ومُرحِّبةً به، هذا الأمرُ نحن لا نستغربهُ أبداً!!:

موقفُ النَّجفِ وأتحدَّثُ عن شخص السيستاني في اللقاء السري الَّذي دار فيما بَينهُ وبين عمرو موسى، وحدَّثتُكم عن هذا الموضوع لا أريدُ أن أُكرِّرَ كلامي بهذا الشأن، العلاقةُ الواضحةُ المتينةُ ما بَين السيستاني والسعوديةِ ودول الخليج هذهِ قضيَّةٌ لا تخفى على أحد، الموقفُ السيستانيُّ مِنَ النَّواصبِ والمخالفين بشكلٍ عام، تأييدهُ المنقطعُ النظير للضُبَّاط البعثيين ولفدائي صدام وهذا الكلامُ عرضتهُ لَكُم بالوثائق، تأييدهُ للكياناتِ السُنيَّةِ السياسية بنحوٍ أعطاها أكثر مِمَّا تستحق.

قد يقولُ قائلٌ: ليسَ هُناكَ من دليلٍ على أنَّنا في زمانٍ قريبٍ من زمانِ السُّفياني، وليسَ هُناك من دليلٍ على أنَّنا في زمانٍ قريبٍ من زمانِ ظهورِ الحُجَّةِ بن الحسن صلواتُ اللهِ عليه.

إذا كان الحديثُ عن دليلٍ قطعيٍّ فإنَّنا لا نملكُ هذا الدليل، لكن إذا كانَ الكلامُ على وجهِ التقريب ووفقاً لما أرشدونا إليه مِن أنْ نتوقَّع الفرج صباحاً ومساء وَوفقاً لما جاءَ في أحاديثهم مِن أنَّ ظُهورَ الإمامِ سيكونُ مُباغتاً مُفاجئاً، إذا كانَ الحديثُ بهذا الاتجاه فإنَّنا في زمانٍ قريبٍ من زمانِ ظُهور السُّفياني، وحينئذٍ سنكونُ في زمانٍ قريبٍ من زمانِ ظهورِ الحُجَّةِ بن الحسن.

أُقَرِّبُ لكم الفكرةَ، كُلُّ هذا قد اجتمعَ في زمانٍ واحد:

- حُكومةٌ شيعيَّةٌ دِينيَّةٌ في إيران وقد انبثقت من قم، الرواياتُ واللهِ هكذا حدَّثتنا.

- حُكومةٌ شيعيَّةٌ عبَّاسيَّةٌ في العراق ما بينَ الكُوفةِ وبغداد وتكونُ بعدَ زوالِ الحُكم المرواني، وعلامةٌ واضحةٌ مَسيرُ النَّاسِ إلى زيارةِ الحُسين، الرواياتُ هكذا أخبرتنا.
- دولةٌ إسرائيليَّةٌ مُستعليةٌ في فلسطين تزدادُ عُلواً يوماً بعدَ يوم، تزدادُ قُوَّةً يوماً بعدَ يوم.
- فتنةٌ شاميةٌ مُسْتَحْكَمَة، كُلَّما أرادوا أن يُغلقوا نافذةً من نوافذها فُتِحت أبوابُ وأبواب، أليست هكذا حدَّثتنا الروايات؟!
- حِراكٌ تركيٌّ؛ مُنذ أنْ سقطت الدولةُ العثمانيَّةُ لم يَكُن لتركيا حِراكٌ كهذا الحِراك، لقد انتشرت تركيا في كُلِّ مكان، أصابُعها تتحرَّكُ في العراق، أياديها تتوغَّلُ في سوريا وحتَّى في لبنان، آثارُها وصلت إلى مِصر...
- التغييرُ السريعُ والغريبُ في السعودية، يُنبئُ عن أنَّ الحُكومةَ قويَّةٌ، لكنَّهُ يُنبئ في الوقتِ نفسهِ عن وجودِ ثغراتٍ في البُنيةِ الدِّينيَّة، في البُنيةِ السياسيَّةِ، في البُنيةِ الاجتماعيَّةِ، في هذا البلد، إذْ يُمكنُ في لحظةٍ من اللحظاتِ في قادم الأيَّامِ تتسَّعُ هذهِ الثغرات ويتهاوى الحُكم السعوديُّ، لا أقولُ إلى الأرض لكنَّهُ يتهاوى ضعيفاً، يتشتَّتُ حالُ السعوديةِ مثلما حالُ العراقِ مُتشتِّتٌ الآن..

كُلُّ هذهِ التفاصيل الَّتي ذُكِرت في الرواياتِ واجتمعت في آنٍ واحد ألا تَدْفَعُنا إلى أن نتوقَّع أنَّ ظُهورَ السُّفياني على الأبواب؟! وإذا كانَ ظُهورُ السُّفياني على الأبواب هذا يعني أنَّ ظُهورَ إمامِ زماننا على الأبواب، أنا لا أقولُ هذا الكلامَ بشكلٍ قطعي، لكنَّني عرضتُ الحقائقَ بينَ أيديكم وأنتم تعاملوا معَ هذهِ المعطياتِ بمنطقٍ سليمٍ وبتدبُّرٍ.

السؤال الَّذي أُوجِّههُ إليكم بعدَ كُلِّ هذهِ التفاصيل **أليسَ من المنطقِ العقائدي ونَحنُ في زمنِ الانتظار وفي زمنِ التمهيدِ لمشروعِ إمامِ زماننا أن نأخُذَ هذهِ القضايا وهذهِ المطالب بنظرِ الاعتبار؟!**

الأئِمَّةُ حَدَّثُونا عن أكثرِ من سيناريو لماذا؟!

كي يُنَبِّهونا إلى أنَّهُ بإمكاننا أن نُغيِّرَ واقعنا، وهذا هو السَّببُ الرئيسُ الَّذي يدفَعُني للحديثِ دائماً عن هذا السيناريو، أُريدُ أن أُنَبِّهَ الشيعةَ إلى العاقبةِ المُخيفةِ؛ أن تكونَ الشيعةُ مُبايعةً للسُّفياني ومُناصِرةً للسُّفياني ضِدَّ إمامها، أيَّةُ عاقبةٍ هذهِ؟! بعد كُلِّ هذا العناء يا شيعةَ العراق تُناصِرونَ السُّفياني؟!! لماذا؟

أنا أقولُ لكُم لماذا: السَّببُ أصحابُ العمائمِ في النَّجفِ وكربلاء، مُشكلتكم هنا، ابتعدوا عن هؤلاء حينئذٍ ستجدونَ الطريقَ الصحيح إلى إمامِ زمانكم، ما دُمتُم على رباطٍ معَ هؤلاء فتوقَّعوا أن تُناصروا السُّفياني وتوقَّعوا أنْ تُحارِبُوا إمامَ زمانكم.